



التربية الإسلامية - الأولى باك علوم

الاقتداء 1 : صلح الحديبية وفتح مكة (دروس وعبر)

الأستاذ: حسن شدادي

الفهرس

I- النصوص الشرعية

II- ملخص الدرس

1-1/ صلح الحديبية : السياق والنتائج

2-2/ فتح مكة : دواعيه ونتائجها

3-3/ الحرية والسلام والتسامح والوفاء بالعهود من أسس انتشار الإسلام وبقائه

III- تمارين تطبيقية

1-3/ ثبيت المكتسبات

2-3/ وضعية تقويمية

I- النصوص الشرعية

قال الله تعالى: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكُمْ فَتْحًا مُبِينًا» (1). لِيغْفِرَ لَكُمُ اللَّهُ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأْخُرَ وَيُبْتَمِ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ وَيَهْدِكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيقًا» (2). وَيَنْضُرُكُمُ اللَّهُ أَنْضَرًا عَزِيزًا» (3). (الفتح : 3-2-1)

• المضمون: النصر العظيم الذي حققه الرسول رفقة أصحابه والمتمثل في ذكر الحديبية.

قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولُهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَذَلَّلُ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمْبَيْنَ مُحَلَّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُمَقْصِرِينَ لَا تَخَافُونَ قَعْلَمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ ذُلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا» (الفتح : 27)

• المضمون: تحقيق الله تعالى لرؤيا نبيه محمد بدخوله المسجد الحرام وقضاءه العمرة رفقة أصحابه.

II- ملخص الدرس

1-2/ صلح الحديبية : السياق والنتائج

تعريف صلح الحديبية

معاهدة سلام أبرمها المسلمون مع قريش في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة بالحديبية ضواحي مكة.

السياق التاريخي لصلح

رأى الرسول ﷺ رؤيا في المنام أنه يؤدي مناسك العمرة. فبشر أصحابه وانطلقوا صوب مكة لا ي يريدون القتال، ولما علمت قريش بقدومه منعوه من دخول مكة؛ فبعث عثمان بن عفان مفاوضاً. قام الرسول ﷺ رفقة أصحابه ببيعة الرضوان لصد العداوة؛ بسبب حبس قريش لعثمان وإشاعة مقتله.

بنود صلح الحديبية

بعثت قريش "سهيلًا بن عفرو" لمفاوضة الرسول ﷺ على صلح كانت أهم بنوده:

- إيقاف الحرب بين الطرفين عشر سنوات (هدنة).

- لا يقضى المسلمين مناسك العمرة إلا في العام القادم (السنة السابعة للهجرة).
- من أحب أن يدخل في عهد قريش دخل (مثل قبيلةبني بكر)، ومن أحب أن يدخل في عهد محمد ﷺ دخل (مثل قبيلة خزاعة).
- من أتى مسلماً من مكة رده الرسول ﷺ إليها، ومن أتى مرتداً (خارجاً عن الإسلام) من المدينة لا ترده قريش إلى المسلمين.

نتائج صلح الحديبية

لم يتقبل الصحابة بنود الصلح خاصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ظانين أنه ذل وإهانة، لكن الله تعالى أنزل على نبيه سورة الفتح؛ ليؤكد أن الصلح بمثابة فتح مبين يمهد لفتح مكة.

ومن أهم نتائج هذا الصلح:

- دخول شيبة الإسلام والمسلمين في نفوس المشركين والمنافقين.
- ضمان الهدنة مع قريش وتحويل القوة إلى باقي الأعداء.
- قضاء العمرة في السنة السابعة للهجرة الذي أثر في نفسية قريش، وسمح للمسلمين بحرية التنقل بمكة ونشر الإسلام بداخلها.
- إسهام صلح الحديبية في فتح مكة الأعظم بطرق سلمية.

2-2 / فتح مكة : دواعيه ونتائجـه

دواعي فتح مكة

في السنة الثامنة للهجرة، نقضت قريش أحد بنود صلح الحديبية (هدنة عشر سنوات)، وأعانت حلفاءها "بني بكر" ضد "خزاعة" حلفاء المسلمين؛ إذ هجموا عليهم فقتلوا منهم أكثر من عشرين.

ولما علم الرسول ﷺ بذلك؛ جهز جيشه واتجه لفتح مكة، راجياً من الله تعالى كتم السر عن قريش حتى يباغتها في عقر دارها.

نتائج فتح مكة

- تحقيق الوعد الإلهي لنبيه ﷺ بالنصر والتأييد.
- القضاء على الشرك ودخول الناس في دين الله أبداً.
- تحوّل المسلمين إلى قوة عظمى داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها.
- ترسيخ قيم الحرية والسلام والعفو والتسامح والوفاء بالعقود في نفوس الناس.

3-2 / الحرية والسلام والتسامح والوفاء بالعهود من أسس انتشار الإسلام وبقائه

تجلياتها في صلح الحديبية وفتح مكة	أسس انتشار الإسلام وبقائه
أعطى الرسول ﷺ لقريش الحرية في اختيار عقيدتهم دون إكراه مخاطباً إليهم عند فتح مكة : "اذهبو فأنتم الطلقاء".	الحرية
اتجه الرسول ﷺ لمكة لأداء مناسك العمرة سلمياً لا يريد حرباً ولا قتالاً. فضل الرسول ﷺ السلم في صلح الحديبية بإيقاف الحرب عشر سنوات. فتح الرسول ﷺ مكة سلمياً، متفادياً إراقة الدماء، ومحذراً من قتل الجريح والأسير والهارب، فخاطب أهل مكة : من أغلق عليه بابه أو دخل دار أبي سفيان أو المسجد أو وضع السلاح فهو آمن.	الأمن والسلام
تسامح الرسول ﷺ مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان من أشد المعارضين لبنيود صلح الحديبية. عفا الرسول ﷺ عن الصحابي حاطب بن أبي بلتعة الذي أراد إفسانه سر ذهابه ﷺ إلى مكة. عفا الرسول ﷺ عن قريش عند فتح مكة رغم إذايته لهم؛ فقال لهم كما قال يوسف لإخوته : "قالَ لَا تُثْرِبُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يُغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَزْحَمُ الزَّاجِمِينَ" (يوسف : 92).	العفو والتسامح
أقر الرسول ﷺ كل بجميع بنود صلح الحديبية بحيث : <ul style="list-style-type: none"> • التزم بالهدنة التي نقضتها قريش. • التزم بعدم قضاء مناسك العمرة إلا في السنة السابعة للهجرة. • التزم بعهده مع حلفائه "خزاعة" الذين تعرضوا للغدر. • التزم بارجاع كل مسلم فر هارباً من مكة إلى المدينة. 	الوفاء بالعهود

III- تمارين تطبيقية

1-3 ثبيت المكتسبات

1- أعرف بصلح الحديبية وفتح مكة، وأذكر تاريخ حدوثهما.

2- أستخلص بعض العبر من هذين الحديثين.

2-3 وضعية تقويمية

ما أن تمت معااهدة صلح الحديبية حتى دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو في قيوده وألقى بنفسه بين المسلمين،
فقال سهيل : هذا يا محمد أول من أقضيك عليه أن ترده إلي، فأعاده النبي ﷺ للمشركين.

فقال أبو جندل : يا معاشر المسلمين أرد إلى المشركين يفتونني في ديني ؟

فقال له النبي ﷺ : "إنا عقدنا بيننا وبين القوم عهداً، وإننا لا نغدر بهم"، ثم طمأنه النبي ﷺ قائلاً : "يا أبو جندل اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك وملن معك فرجاً ومخرجاً".

المهام

- 1- أحدد الإشكالية التي تطرحها الوضعية.
- 2- أقارن بين موقف النبي ﷺ من العهد وموقف قريش، ثم استنتاج.
- 3- أبين الدلالات التربوية التي يوحى بها قول رسول الله ﷺ : "يا أبا جندل اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك وملن معك فرجاً ومحرجاً."